والفحص على المرض باي شي يسكن وباي شي يهيج وعن المرض باي شي ينتفع وباي
شي يستضر فيكتسب بذلك دلالة على نوع المرض فهذه جملة الاعراض التابعة للامراض
وهو اخر الكلام على الامور الخارجة عن الامر الطبيعي **الفصل الخامس من**
المقالة الاولى في العلم بامر النبض وعدد اجناسه وانواعه اما النبض
فيستدل به على ساير احوال البدن اعني حال كل واحد من اصناف المزاج الحار والبارد
والرطب واليابس وعلى السحنة في العبولة والقضافة والذكورة والانوثة وحال
الانسان في الصبا والشبيبة والكهولة والشيخوخة وحال الاعضا الالمه والامراض
الخفيه عن الحس وحال عوارض النفس والاستحالات التي يستحيلها البدن في كل
وقت وحال القوة في الصحة والمرض من توفرها وضعفها وحورها ثم هو لخص
دليل في كل وقت وما عداه مما يستدل به اما ان لا يوجد في كل وقت واما ان يكون
بين وجوده وبين ادراكه زمان وقد يتغير البدن عما كان عليه لان بدن
الانسان متغير على اللحظات وما احسن ما قال جالينوس النبض رسول لا يكذب
ومنادي اخرس ينبي عن اشيا خفيه ومنذر ساكت يخبر عن الغايبات عن الحس
بحركاته الاضداديه الظاهره اعني الانبساط والانقباض وهذا انما يعرف
عن حركة العروق الضوارب لانها منشاه من القلب فتنبسط لانبساطه في وقت
واحد وتنقبض لانقباضه ايضا وقت واحد وحد النبض عند جالينوس حركة
مكانيه بتحريكها يحركها القلب والعروق الضوارب بانبساطها وانقباضها
لحفظ الحراره الغريزيه على اعتدالها والزياده في الروح الحيواني وتولد الروح
النفساني والانبساط هو حركة القلب من داخل الى خارج ليخرج بذلك البخار
الدخاني الذي يجتمع فيه والانقباض حركة القلب من خارج الى داخل ليجتذب
بذلك الهوا البارد المروح عنه من الريه وانما صارت الاطبا يجسون النبض من
المعصم فقط دون ساير اعضا البدن لان اللحم في المعصم قليل والعروق ظاهره
ووضعه محاذي القلب على استقامه فهو لذلك ابلغ في ادراك الحركه على الاستقصا
ومع ذلك فليس يضطر في حسه الى كشف شي من البدن وينبغي لمن اراد علم النبض
ودلايله ان يكثر من جس العرق المنتصب في المعصم تحت الابهام في حال الصحة
ويجتهد التثبت والنظر في ذلك ليتحقق حفظه في نفسه وصورته ثم يقيس اليه
عند الحاجه وصفة جس النبض ان تضع انامل الاربع الاصابع الخنصر والبنصر

والوسط

والوسطا والسبابه على العرق الضارب وليكن الخنصر مما يلي الكف وانما يقدم ادراك
النبض على ما ينبغي من كان ذكي الحس رقيق البشرة لطيف الاصابع ليس يستعملها واحدا
في شي يصلبها وعند ما يضع انامله على العرق يجمع نفسه وافكاره ويطلب في
واحدا من اصناف النبض ويتامله دون غيره الى ان يحصله ويضبطه ويحققه
نفسه ثم ياخذ في تعرف صنف اخر حتى يدرك جميع اصناف النبض ثم يمسك عنه
ويلحظ في استقرا ما حصل في نفسه من اصناف النبض وقياس بعضها ببعض فان
وجدها مطابقه مثلا زمه وان اعاد الجس وامتحن المشكول مرة ثانية وكل واحد
من اجناس النبض له حس يخصه دون غيره وذلك ان النبض القوي يحس غمز اليد خل
فيه الاصابع معرفة قوته وعظم انبساطه وانقباضه والنبض الضعيف يحس
مصافحة بحسب شدته وضعفه لان الجس القوي تبطل حركته والنبض المختلف
يعمل الاصابع عليه بفوق ليدرك بذلك اختلافه ولا يجس مصافحة لان اطرافه
ليس تدرك بذلك ولا يجب ان يجس النبض واليد ملتوية ولا منتصبه ولا
مرسله ولا مبدعمة ولا حامله لشي ولاجود ما يحس النبض والذراع ملقا على
ظهره او مكتوبا على وجهه سيما في البدن المعتدل بين العبوله والقضافه
وكل واحد من اصناف النبض له اسم ودلايل تخصه واسباب وقد حصر جالينوس
جميع اصناف النبض في عشرة اصناف احدها ماخوذ من قدر انبساط العرق
والثاني ماخوذ من زمان حركته والثالث ماخوذ من مقدار القوة والرابع
ماخوذ من قوام جرم العرق والخامس ماخوذ من مقدار ما هو مصبوب في تجويفه
والسادس ماخوذ من كيفية جرمه والسابع ماخوذ من وقت السكون الذي
بين انبساطه وانقباضه والثامن ماخوذ من وزن حركاته وفتراته والتاسع
ماخوذ من كميته والعاشر ماخوذ من عدد نبضاته **اما الجنس الاول**
من اجناس **النبض** وهو الماخوذ من مقدار انبساط العرق فينقسم الى النبض
العظيم والصغير والمعتدل فيما بين ذلك فاما النبض العظيم فهو زيادة العرق
في اقطاره الثلثه حتى يكون طويلا يعد احد الاربع الاصابع عريضا حتى يكون
اخذه من عرض الانامل مقدارا كثيرا شاهقا حيث يرفع عنه الاصابع بقوة
في وقت الجس وهذا يكون اما لتوفر القوة او لغلبة الحراره وللين العرق
وتفرق بين كل واحد من هذه ان العظم الكاين عن توفر القوة يوجد النبض